

الفتيان و الكهف

وقصص أخرى

إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين

سفير

رحلة ذى القرنين

هَا هُوَ المَلِكُ الصَّالِحُ ذُو القَرْنَيْنِ يَمُرُّ بِبَلْدَتِنَا.

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَكْرَمَنَا بِهِ ، فَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ يُحِبُّ العَدْلَ، وَيَكْرَهُ الظُّلْمَ.

لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ مُلْكًا كَبِيرًا ، وَجَيْشًا عَظِيمًا.

لِمَاذَا لَا نَعْرِضُ عَلَيْهِ مُشْكِلَتَنَا .

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، إِنَّ جِيرَانَنَا مِنْ قَبِيلَتَيْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ كَثِيرًا مَا يُغِيرُونَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ.

إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ وَلَا شَفَقَةٌ : فَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَنَا، وَيَسْرِقُونَ أَمْوَالَنَا ، وَيُخَرِّبُونَ بُيُوتَنَا .

نَرْجُو أَنْ تُسَاعِدَنَا ، وَتَبْنِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا مَنِيعًا.

وَسَوْفَ نُعْطِيكَ مُقَابِلَ ذَلِكَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً.





أَحْضِرُوا كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُونَ إِحْضَارَهُ مِنْ قِطَعِ الْحَدِيدِ، وَضَعُوهَا بِعِنَايَةٍ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.

يَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ شَاقٍّ.


ضَعُوا الفَحْمَ والحَطَبَ بدقَّة فى أماكنه ، ثُمَّ أوقدوا عليه النَّارَ.
إنَّ قطَعَ الحَديد انْصهرتْ ، وصارَتْ كتْلةً واحدةً.


صُبُّوا النُّحاسَ المُذابَ فَوْقَ الحَديد.


إنَّهُ عالٍ جداً وَ أملسُ للغايةِ.
لقَدْ أصبحَ السَّدُّ فى غايةِ القُوَّةِ والصَّلابَةِ
إنَّ قَوْمَ يأجوجَ ومأجوجَ لَنْ يستَطيعُوا صُعُودَ هذَا السَّدِّ، ولَنْ يستَطيعُوا أنْ يَفْتحُوا فيه نَفَقاً يمُرُّونَ منْهُ.





حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ٩٣
قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ
أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ
إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ
وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ٩٨

(سورة الكهف: ٩٣ - ٩٨)

القبر العائم

ألم تسمع بخبر يونس بن متى؟!

إنه يدعي أنه رسول من عند الله، وهو يدعونا إلى ترك عبادة آلهتنا.

أخيرا قد ضاق يونس بنا، وقرر أن يرحل بعيدا عن مدينتنا نينوى.

إنه يزعم أن عذاب الله سوف يصيبنا بعد ثلاثة أيام.

لا تخف فقد أبحرت تلك السفينة بأكثر من ذلك ولم يحدث شيء.

ألا ترى أن حمولة السفينة كبيرة؟







لافائدة .. لا فائدة، المياه تغمر السفينة بقوة.

ألقوا بكل ما تقع أعينكم عليه.

ألقينا كل شيء، ومازالت السفينة معرضة للغرق.


إذًا لا بُدَّ أنْ نُلقِيَ أحَدَ الرُّكَّابِ فِي الماءِ حتَّى نُخَفِّفَ مِنْ حُمُولَةِ السَّفِينَةِ.
إذًا نَقْتَرِعُ علَى مَنْ يَقَعُ عليهِ الاختِيارُ.


شَيْءٌ عَجِيبٌ! لَقَدْ وَقَعَتِ القُرْعَةُ علَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ فَألْقَى بِنَفْسِهِ فِي الماءِ فابتلعه الحوت.


لَقَدْ أخْطَأْتُ عِنْدَما تَرَكْتُ قَوْمِي دُونَ إذْنٍ مِنَ اللهِ -تعالَى- ﴿لا إلهَ إلا أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.


لقد كان الله رحيماً بي عندما أمر
الحوت أن يخرجني من بطنه
دون أن يصيبني بأذى.
لقد عاد نبي الله يونس
إلينا مرة أخرى.
الحمد لله.
الحمد لله..
لقد تبنا إلى الله جميعاً ، واستغفرنا
على عدم إيماننا بدعوتك يا نبي الله.
ادعُ الله أن يقبل توبتنا.
لقد استجاب الله لدعاء نبيه
وقبل توبتنا..
الحمد لله.. الحمد لله.
وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾
(سورة الصافات : ١٣٩ - ١٤٨)

الفتيان والكهف

سَيِّدي المَلِك، هُنَاكَ بَعْضُ الفِتْيَةِ يَعْبُدُونَ إِلَهًا آخَرَ غَيْرَ آلِهَتِنَا.

أَحْضِرْهُمْ إِلَى عَلَى الفَوْرِ.

كَيْفَ تَعْبُدُ أَصْنَامًا مِنْ حِجَارَةٍ لا تَنْفَعُ وَلا تَضُرّ.

أَيُّهَا المَلِكُ، لِمَاذَا لا تُؤْمِنُ بِاللهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟

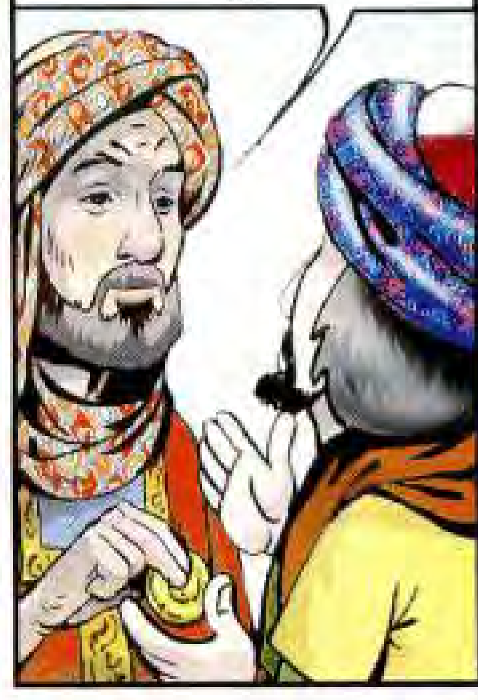
لِمَاذَا تَرْفُضُونَ السُّجُودَ لآلِهَتِنَا؟!

إِذَا لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا آمَنْتُمْ بِهِ فَسَوْفَ أُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، وَسَوْفَ أُنْظِرُكُمْ بَعْضَ الْوَقْتِ حَتَّى تَعُودُوا إِلَى صَوَابِكُمْ.


أرى أن نفرّ بديننا من هذا الملك الظالم.
وأين نذهب ؟
أعرف كهفًا في مكان منعزل.


إننا في حاجة إلى الراحة بعدما لاقينا من مشقة وتعب.
لنخلد جميعًا إلى النوم ، وأنت يا صديقي اجلس على باب الكهف لتحرسنا .


وبعد فترة طويلة
يا تُرى كم مضى علينا من الوقت ونحن نائمون؟!
لعلنا نمنا يومًا أو بعض يوم !
أشعر بجوع شديد.





مِنْ أينَ جئتَ بهذهِ النُّقودِ القديمةِ ؟!

أريدُ طعامًا .

لابُدَّ أنَّهُ عثَرَ على كَنزٍ ثَمينٍ ؟!
أوْ أنَّهُ جاسُوسٌ على بِلادِنا !
فلْنَذْهَبْ بِهِ إلى المَلِكِ.

يالَهَا مِنْ قِصَّةٍ عجيبةٍ وغَريبةٍ ؟! سَوْفَ نَذْهَبُ جميعًا معَكَ إلى الكَهْفِ لِنَتأكَّدَ مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ.







أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾
ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾

(سورة الكهف : ٩ - ١٣)